بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضي الله عنه وأما الفصل التابع وهو

في معرفة الحق الدالة على بطلان الاتحاد وما يتصل بها من شبه يروجها المبطلون فهو أدلة العقل ومعوله من محكم الكتاب ومواقيف ذلك من السنة وكذلك أقوال الأئمة عليهم السلام والإجماع وبظاهره يحتج وإنما قلنا على المتهود بالتاء بتقدم ولا تحتد وبقي ما تعذر من كل ما تعذر من دون جميع المشركين **أما أدلة العقل فمنها** أنه قد ثبت عند جميع المسلمين بالإجماع جميع الفروع لحدام ومتصفة بأعراض ضرورية وأن جميعها محدثة وأن كل محدثة لا بد له من محدث وأن محدثات الأجسام والأعراض الضرورية هو الله سبحانه لا شريك له ولا ظهير ولا يشاركه في شيء من ذلك ولا يشاركه في شيء من ذلك ولا يشاركه في وجود الفروع ولا في قدرته ولا يشاركه في تحدث الأجسام لأنها لا تخلو من أن تكون قديمة أو محدثة ولا يشاركه في وجودها ولا يشاركه في أن يحدثها مثلها ولا يشاركه في خصوصيتها إلا لا يصح لها طريق بطريق الجلالة في ذلك الدليل يدل على المشركين على اختلاف مذاهبهم **وأما المطروفة** فإنهم يظهرون الإقرار بالإسلام فلما تحاولوا قرارهم بذلك أشكل أن يكون ممتثلة أو كذباً فإن كان صدقاً بطل قولهم بأن الله سبحانه لم يقصد بخلق الفروع وإن كان كذباً سبق كفرهم وكان للعقاب كما يجب على أشباههم **ومنها** أن جميع الفروع لا تخلو إما أن تكون محمولة أو محمولاً أو مرزوقاً أو مرزوقاً أو منتفعاً أو منتفعاً أو مضراً أو مستحقاً لله وكذلك يدل على أنه حكيم فاصد بذلك مقدر عليم لا يخلو أن تكون الحكام مرتفعة بحكمه وعلمه من غير منع فاصد لذلك عاجز عما هو لا يشاء ولا ملجأ ولا مكره لا يخلو من وجود المنع والممنوع عليه وقد كون شاكراً للمنع ولحقنا قال لا تخلوا المطروفة أما أن تقول إن الله قادر على خلق الفروع ومنعنا منها بأن الله سبحانه لم يفعل خلق الفروع أو يحدوه ومصرخ بهم من دار الإسلام **ومنها** أن المطروفة يقولون بأن الله سبحانه خلق الأصول بالقصد لكونها محمولة لا من شيء وليس ذلك بعجب في الصنعة ولا أبلغ في الحكمة من خلق الثمار من الشجر لا يخصر ولا أخرج لكم من البيت ولا خلق الحي الكثير من الحي القليل ولا من أشكال الشيء أن يقع على الأعراض وكذلك أشكال الأعراض من الجسام وكذلك أشكال الماء والطين والحجارة وكذلك مما لا يحصى عدده الكثرة ولأن الذي يدل على كون الله سبحانه قاصداً لخلق الأصول لا يخلو أمران يكون بها لجسماً ما أو لعرضاً وكونه بها محكمة أو كونه بها محكمة وكونه بذلك مما يدل على صانع فكذلك موجود في الفروع فأما كونها محمولة لا من شيء فلا دين بينه وبين خلق الشيء من الشيء فيكون كل ذلك محمولاً وقد الأصل خلق الشيء الشاهد ظاهراً ساناً وأقرب دلالة إلى الإنسان لكون ذلك مشاهداً ومعاناً ولذلك ممدوح به الله سبحانه ويدله على النظر فيه والاستدلال

يدعليه فقال سبحانه فلينظر الإنسان مم خلق وقال سبحانه فلينظر الإنسان إلى طعامه **ومنها** أن العقد إذا أضاف في المخبر ثم خبر لم يخل من أحد وجهين إما أن يقوم به أو لا يقوم به والباطل وكذلك المقع الذي لا يكون صناعة تعذر تحكيمها متعاونة تقسيم مناقع ذلك العقد في جميع المجتمع استحال والمقالة على تحت المتحكم وكذلك خبر وث البنات تعذر اجتماع الماء والطين والحب وكل الحب والظهار

تعالوا لله ما شأنا ان الله على كل شيء قدير فانظر كيف صرح سبحانه بقدرته على اماتة المطرودين
في الاخرة وفي يديه سبحانه مزيد الرد على بعض الملحدين ممن ينكر البعث في الدنيا
وغير ذلك **والثالثة عشر** قوله سبحانه الا يحبهم والله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض **واعلم** انه ما ذكر بعض أحد من خلقه الا وذكر ان من اسمه كذا هو المختص
في ذلك من بين خلقه العدم دلالة على تعريف العباد به واعرف **واعلم** ان حب الشيء هو الطمع
وحب الشيء هو الشيء الذي اشتد ميلك فيه قبل اخراج وجهه وانظر كيف خلق
الله سبحانه من الحب هذا وهو الاقرار بذلك والطمع من حيث لا يشعر به الشخص ولو كان القائل لذلك
طامعا او ممن يقول بالاحتمالات لما استدل به على الله سبحانه **والرابعة عشر** قوله سبحانه
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير امما تشركون ام من خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الدم مع الله بل هم
قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين
حاجزا الدم مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم

خلفاء الارض الدم مع الله قليلا ما تذكرون ام من يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته الدم مع الله تعالى الله عما يشركون ام من يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء
والارض الدم مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فانظر كيف صرح سبحانه بخلق جميع ذلك وعما
من جميعه الخبء مشتركا وضاد لما اوجد علامة مثلا ووضعهم قبلة الذكر وعدادهم على وجه الهيئة
لهم والترتيب والتهديد بان يأتوا ببرهان وقد اشارت المطرقة المقول بالاحتمالة وبايدها استيلاؤه على الحق
فضل الله سبحانه بخلق الفروج الوضع الله سبحانه بخلقها وامرهم ان يكونوا من الطاهرين **واعلم**
ان الله لا يكون في الفروج
ايات يدل على الله سبحانه اذا لم يفصل خلقها وكانت خاصة بالاحتمالة **والسادسة عشر** قوله سبحانه يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير فانظر كيف صرح سبحانه بانه تعالى الفاعل
بعباده في هبة الاولاد والمشيئة هي الفصل الاحتمالية ايات احدهما في خلقه سبحانه يخلقون
ما لا يعلمون وذلك **والسابعة عشر** قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون تلك ايات الله نتلوها عليك
بالحق فبأي حديث بعد الله وايات الله يؤمنون والقول بالاحتمالة من جملة الحديث الذي امنت به المطرقة
بعدل الله وايات الله فاعرف ذلك **والثامنة عشر** قوله سبحانه الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون فانظر كيف صرح سبحانه بانه لا شريك له على الله سبحانه في الخلق والرزق والموت والحي
والمطرقة بنوعها منهم عن تقرير ذلك ويقولون انه من فعل الاصول بالاحتمالة وذلك من ابين
المعارضة لكلام الله سبحانه فاعرفه **والتاسعة عشر** قوله سبحانه هل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وهذا السؤال متوجه الى من اضاف الخلق الى غير الله سبحانه والمطرقة مرحمة لهم لاضافتهم قولهم الى الله
سبحانه ثم يفصل خلق الفروج **والثانية والعشرون** قوله سبحانه والله

خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير فانظر كيف صرح سبحانه بابطال الاحالة والعز الطبيعي تصريحا ظاهر اللفظ والمعنى

والثالثة والعشرون قوله سبحانه الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور فانظر كيف صرح سبحانه بابطال الاحالة وبان الالوان مختلفة خلافا لقول المطرفية ان اللون هو الملون ونبه سبحانه على صفة من يخشاه من عباده بانهم الذين عرفوا الحق واستدلوا به على الخالق القاسط للخلق فلم يشركوا به شيا من خلقه فافهم ذلك ٥

والرابعة والعشرون قوله سبحانه الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فانظر كيف صرح سبحانه وتعالى بانه خالق جميع اصناف الحيوان مما علمه الناس ومما لا يعلمونه وكفى بذلك دليلا على ابطال ما ادعته المطرفية واشباههم من معرفة علل جميع المخلوقات واصابتهم لذلك الى الاصول ونحوها مما ابتدعوه باهوائهم

والخامسة والعشرون قوله سبحانه افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله سبحانه افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون الى قوله سبحانه افرايتم الما الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون الى قوله سبحانه افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون فانظر كيف صرح سبحانه بانه الخالق لجميع ذلك وفرق بين فعله وفعل عباده بان الامنا فعلهم والمني فعله والحرث فعلهم وخلق الزرع فعله ونحو ذلك وفي ضحه بابطال قول المطرفية بالاحالة وبان فعل العبد لا يعدوه وتعبيرهم عن ذلك بالتفعيل والانفعال

واما الايات التي تدل على انه سبحانه قاسط لحلول ارزاق العباد والمفاضلة بينهم فيها ٥ **فالاولى** قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فانظر كيف عم جميع ذوات الارض بانه سبحانه رزقها ويعلم اماكنها من اصلاب ابايها وبطون امهاتها وابطل قول المطرفية بالاحالة وان الله سبحانه لم يقصد خلق الفروع وانكارهم خلق بعض الحيوانات واستقباحهم لبعض صورها وكثير من حالاتها التي سموها خللا في الصنع وفسادا في البدية ٥

والثانية قوله سبحانه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فانظر كيف صرح سبحانه بانه انزل الرزق للعصاة وان تحريمهم لبعض ذلك الرزق وغلو انفسهم عامة او قلة ولجهم خاصة فرية منهم على الله سبحانه وكذلك تحريم المطرفية لرزق الله سبحانه على عباده العصاة فرية منهم عليه سبحانه ٥

والثالثة قوله سبحانه حين ساله ابرهيم عليه السلام ان يرزق من امن من ذريته بمكة فقال سبحانه ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ٥

والرابعة قوله سبحانه ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم فانظر كيف صرح سبحانه بانه يختار لرسالته بعض عباده وانه يزيد من يشا في العلم والجسم وذلك ناقض لقول المطرفية بان النبوة فعل النبي وقولهم بوجوب المساواة في الخلق والتعبد ٥

والخامسة قوله سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وكذلك قوله سبحانه والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يومنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون فانظر كيف صرح سبحانه بانه المفاضل لرزق عباده والمفاضلة بينهم ونبههم على معرفة ذلك بما ضرب لهم به المثل في مماليكهم الذين لا يقدرون ان يملكوهم شيا في خالق كونهم مماليكا لكون ذلك خاص الله سبحانه لا تقبل لحد ان يسلبه وقد فسرت الاية بغير ذلك وانظر كيف صرح بخلقه للبنين والبنات ووصف من جحد ذلك بانه مومن بالباطل وكافر بنعمة سبحانه وعابد من دونه ما لا يملك له رزقا من السما ولا من الارض ومعلوم ضرورة ان الاحالة التي نسبت اليها المطرفية فعل الفروع كلها لا تقدر ان تنزل المطر من السما ولا تخرج النبات من الارض وانها من جملة ما عبد من دون الله سبحانه من الاشيا الباطلة

والسادسة قوله سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاوليك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فانظر كيف صرح سبحانه بانه يرزق العصاة والمطيعين ويفاضل بينهم وكيف شرط سبحانه في سعي من سعى للاخرة ان يكون مومنا وذلك يدل على بطلان سعي المطرفية الذي اظهروه وهم غير مومنين بان الله سبحانه قاصد لخلق الفروع ونحو ذلك مما خالفوا فيه اعتقاد المومنين على الحقيقة ٥

والسابعة قوله سبحانه فيما حكاه عن المومنين الذين تمنوا مثل ما اوتي قارون قبل ان يخسف به فلما خسف به قالوا ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون فانظر كيف حكى سبحانه عنهم ما خالف اعتقاد المطرفية لانهم لو كانوا مطرفية لقالوا انه اعتصل مؤال المسلمين ولقالوا الواجب قارون ونحو ذلك ولم نقصد الله سبحانه بخلق رزقه ولا تخصيصه به دون غيره

والثامنة قوله سبحانه ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير فانظر كيف صرح سبحانه بانه ينزل لاهل كل عصر ارزاقهم على حسب ما يعلم من المصلحة في التوسيع والتضييق ولم نقل كما قالت المطرفية ان الارض كالرحم كل ما خرج منها بقدر قوتها ٥

والتاسعة قوله سبحانه اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فانظر كيف صرح سبحانه بانه قسم الارزاق وفاضل بينها ورفع بعض

قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لاصحابه عقيب نزول مطر هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فانظر كيف سمى اضافة المطر الى الانواء كفرا واضافته الى الحجارة وتنزيهه
الله من قضيه ان الله اظهر كفر الكونه من هنا معتقدا فاعرف ذلك وكذلك قوله صلى
الله عليه وآله وسلم في ذكر حبوب الطعام من ظلمهم بالله لم تكون في الجنة
لولا ذلك ما كثرت الملوك غيرها ومن عليهم بالتلاوة بعد المعصية ولولا ذلك ما قرب ذكر
اشي ولا تمرت الدبي ومن عليهم بالريح المنتنة بعد الريح الطيبة ولولا ذلك ما دفن حميم حميما
فانظر كيف اضافه في خلق ذلك الى الله سبحانه وسماه منه وكذلك قوله صلى
الله عليه وآله وسلم ان الله القابض الباسط المسعر
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم دعوا الناس يرزق الله بعضهم
من بعض وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو انكم توكلتم على
الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرءا ما كتب له
فاجملوا في الطلب فانظر كيف اضاف القبض في الرزق والبسط والتسعير الى الله سبحانه وكذلك
قوله صلى الله عليه وآله وسلم من نظر الى من هو فوقه في دينه
فاقتدى به ومن نظر الى من هو دونه في دنياه فحمد الله على ما فضله عليه كتب شاكرا صابرا
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يحزن عبدي اذا افقرته
وهو اقرب له مني ويفرح اذا بسطت عليه الدنيا وذلك ابعد له مني وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم من لم يصبر على بلائي ويرض بقضائي
ويشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي واعلم ان من نسب المحن كلها الى الاحالات وكذلك
من نسب النعم الى الحرفة وحيلته ولم يعتقد ان الله سبحانه قاصد لنفعه وضره لم يكن ذاكرا لله
سبحانه ولم يصح وصفه بالشكر والصبر وكذلك احدثت المطرفية ذكر الاعواض والالام
عوضا من ذكر الله سبحانه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم عظم الجزاء على عظم البلاء
اذا احب الله قوما ابتلاهم ومن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقوله صلى الله عليه وآله
حاكيا عن الله سبحانه انه قال اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وانه سبحانه قال اذا ابتليت عبدي المؤمن فصبر على ما ابتليته فانه يقوم من
مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يحسب المؤمن جرعة
من السقم ولو يعلم ما في السقم لاحب ان يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وآله

ان الله تبارك

ان الله تبارك وتعالى لم ينزل داء الا وقد انزل دواء الا السام والهرم وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فانظر كيف بين صلى الله عليه وآله وسلم ان كل من
نسب الدهر مع نعمه فانه من الله سبحانه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر الخلق
لكل شي حصاد وحصاد امتي ما بين الستين الى السبعين وقوله صلى الله عليه وآله
الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني فظننت
انني اقر حتى يقبض الله روحي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في تعزيته لمعاذ عن ابن له
مات اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهالينا
واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل ويقبضها الى وقت
معلوم وانا نسأل الله الشكر على ما اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله عز وجل الهنية
وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد بكى في ولده ابرهيم عليه السلام تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب فانظر كيف صرح صلى الله عليه وآله وسلم باضافة موت الاطفال
وجميع المحن الى الله سبحانه وابطل القول بالعمر الطبيعي واما اقوال الائمة
عليهم السلام فلنذكر من ذلك الاجمال من اقوال الائمة الذين اظهرت المطرفية الايتمام بهم وادعوا
انهم على مذهبهم فمن ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام في الدرة اليتيمة الذي
خلق الموت والحيوة والخير والشر والارواح والاجسام والحركة والذكر والنسيان والزم ذلك
كله هياكل الحدث وقوله عليه السلام عالم كل شي صنعه ولا عالم لصنعه وقوله
عليه السلام في بعض خطبه وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وقوله عليه السلام وخلق الاجال فاطالها
وقصرها وقدمها واخرها وقوله عليه السلام يعلم رجلا كيف يهني بمولود قل شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وقوله عليه السلام يعزي الاشعث عن ابن له يا اشعث
ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور ومن شكرك وهو بلا وفتنة وعمك وهو ثواب ورحمة وقوله
عليه السلام في صفة الانبياء عليهم السلام قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع
الغنى والاقتار ومن ذلك قول علي بن الحسين عليه السلام فسبحان من انشأ البرايا فاختارها
وانشاها فامارها وشيأها فاصارها لا من شي كان قبلها ولا عن مثال احتذاه لها ولا شبه اشتملها
ولا روية فكر فيها ولا عن علم استفاده بل بقدرته على الاشيا وامكان من الابتدا وبان من الخالق الاعلى
فابتدع البرايا اصنافا وميزها انواعا مولف بين متضاداتها مفرق بين مجتمعاتها متفاوت بين اوقاتها
ملايم بين اضدادها ومن ذلك قول جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اما اصل معاملة الله تعالى
فبسبعة اشيا اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه والشوق اليه

وقوله عليه السلام في مواضع من كتاب [illegible] منها رده لقول الطبيب الملحد الذي كان
يزعم ان الاشيا لم تزل بعضها يحدث من بعض ولا محدث لها كما يقوله اهل الاحالة فابطل ذلك بما فيها من
الادلة على كون كل محدث محتاج الى المحدث وبالادلة الدالة على كون صانعها حكيما عالما قادرا
منعما ومنها رده لقوله بان الضر والشر لا يكون من صنع حكيم واستدل بالادلة على ابطال ذلك بانه
محدث وكل محدث يحتاج الى محدث ولا محدث ازلي وبان الشي النافع قد يكون ضارا والضار قد
يكون نافعا وبين له ذلك فيما يدعي معرفته من علم الطب والنجوم ومنها ابطاله لما احتج به ذلك
الطبيب من اقوال الثنوية والطبائعية واصحاب النجوم وحكما الفلاسفة واشباه ذلك مما نوافق العقول
بالاحالة ومنها تفسيره لمعنى تسمية الله سبحانه باللطيف فقال انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف
ولعلمه بالشي اللطيف مما خلق من البعوض والذرة وما هو من اصغر منها مما لا تكاد تدركه الابصار
والعقول لصغر خلقه من عينه وسمعه وصورته من ذلك لصغر الذكر من الانثى ولا الحدث
المولود من القديم الوالد فلما راينا لطف ذلك في صغره وموضع العقل فيه والشهوة للبقا والهرب
من الموت والحدب على نسله من ولده ومعرفة بعضها بعضا وما كان منها في لجج البحار واعنان السما
والمفاوز والقفار وما هو معنى في منازلنا وما يفهم بعضهم بعضا من منطقهم وما يفهم من اولادها
ونقلها الطعام اليها والما علمنا ان خالقها لطيف وانه لطيف لخلق اللطيف كما سميناه قويا لخلق القوي
ومن ذلك **قول** القاسم بن ابرهيم عليه السلام في كتاب سياسة النفس وعلم ان رحمة الله لنا
وحسن معونته لنا على انفسنا ان جعلنا ننعم ونتغير ونبتلى ولذلك قوله عليه السلام وجعلنا
تبارك وتعالى نموت ونحيى ونفنى ونحو ذلك مما صرح به عليه السلام بذكر الحلول والفطرة والتركيب
بالقصد وجملة المطرفية على خلافه فانظر كيف جعل ذلك رحمة وحسن معونة من الله سبحانه
وقوله عليه السلام في مسالة الملحد وذلك انا لا نزعم ان الله علة كون الاشيا وفسادها
بل نزعم ان الله هو الذي يكون الشي وافناه من غير اضطرار فانظر كيف صرح عليه السلام بان
الله سبحانه فاعل الشر باختياره وكذلك احتج عليه السلام باختلاف الخير والشر على قصد
من خالف بينهما وتبيينه لوجه الحكمة في الامتحانات وانه يجب التسليم للحكيم وان لم نعرف وجه
الحكمة ونحو ذلك مما يرى فيه ان كل محدث لا بد له من محدث وكذلك تصريحه بان الالوان
والهيئات يدركها الابصار وذلك ظاهر في مناظرته للملحد ما عرفه ونحو استدلاله عليه السلام في كتاب
العدل والتوحيد على الفرق بين افعال الله سبحانه وافعال العباد بان افعال الله سبحانه لا يذم عليها
العبد ولا يمدح نحو العمى والسقم وبان الرضى بالقضى واجب بالاجماع نحو الموت والجدب والسقم وانه
لا يجوز الرضى بالقبائح من افعال العباد **وقوله** عليه السلام في كتاب المكنون ولربما ادب
الله عبده بالفقر وابتلاه بالعسر احسانا ليجعل له في عاقبة ذلك حسانا وقوله عليه السلام في كتاب
تثبيت الامامة الحمد لله فاطر السموات والارض متفضل بعض مفطوراته على بعض بلوا منه لهم
لشكره واختبارا للمفضولين عما اراد في ذلك من امره ومن ذلك **قول** الهادي عليه السلام

فجوابه

في جوابه لاهل صنعا اما الذي ارى جواب القوم وهو الحجة من عند الله وخزنه وحجته فالواري
للشي وحظر بالربوبية وشهادتي له بالوحدانية وادعائي له بالعبودية ولانه خالق كل شي مما ارى ومما
لا ارى في بطن الارض وما تحت الثرى وما في السموات العلى الى اعانته عليه ولا دليل احتاج اليه ولا مثال
احتذاه عليه في خلق الاشيا لا من اصول اوليه ولا اوايل كانت قبل بديه وقوله عليه السلام في كتاب
البالغ المدرك بعد ذكره لحدث الحيوانات ثبت ان لها صانعا حكيما صنعها ومدبرا دبرها ومعتمدا
اعتمدها وقاصدا قصدها وقوله عليه السلام في كتاب الرد على ابن الحنفية فكم قد راينا وفهمنا وعاينا
من مولود يولد ابلها واخر زاد زيادة ونقصان واخر غير زايد ولا ناقص وقد بين عليه من الله النعما وصرف
عنه وعن والديه فيه البلوى وقوله عليه السلام في كتاب الفوايد واما ما ذكرت من التفاضل في
الاجسام فكل ذلك حكمة من ذي الجلال والاكرام ولو لم يخلق الله تعالى الناقص والاعور والزمن
لما عرف الكامل قدر ما اولاه الله من كماله والله تبارك وتعالى لم يخلق الناقص من العباد الا ليقدر ما اعطا
ولا ابد في الاخرة بقدر ما نقصه وقوله عليه السلام في تفسير قول الله سبحانه ونبلوكم
بالشر والخير فتنة فقال انه اشيا كثيرة من ذلك موت الاباء والاولاد وقوله عليه السلام في كتاب
المسترشد وكذلك جبلهم على ما شا من خلق اجسامهم فجعل منهم الطويل والقصير وجعل
منهم النبيل في جسمه والحقير وكلهم مريد للافضل من الامور فكانوا كما شا الله جعلهم وجعل
فعله فيهم وفي غيرهم انه لهم وكذلك **قول** المرتضى عليه السلام في بعض كتبه ان اول
ما يجب على المتعبدين الكاملة عقولهم السالمين وهو الذي لا عذر لاحد في تركه ولا رخصة
في جهله فلا امان الابدان يعلموا انهم مخلوقون وان لهم خالقا خلقهم وباريا صورهم
وليعلم انه لا يجتمع في قلب مسلم اعتقاد ان الله سبحانه محدث للفروع مع نفيه
لقصد خلقها واضافة حدوثها الى احالة الاصول وقوله عليه السلام في ذكر اهلاك من لا ذنب له
هذه نعمة من الله عليهم اذا الحقهم من هم الذين وقوله عليه السلام اذا مات لمسلم ولد فالحزن في التسليم
لامر الله والرضى بحكمه وقوله عليه السلام في جواب المجبرة ومما يسالون عنه ان يقال لهم اخبرونا عن
المقعد الذي خلقه الله مقعدا هل يلزمه الصلوة قائما وقوله عليه السلام ويجب على كل عاقل
من اهل الاسلام عند نزول شدة من الشدايد في نفسه او ولده او ماله ان يحسن بالله سبحانه الظن بما
كان من هذه النوازل من قبل الله سبحانه في الذي ينزل به الى قوله عليه السلام فان كان مطيعا
فليعلم انها محنة لخيرة بها ليضاعف له الاجر والثواب عليها فهذه جمل من اقوال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ومن اقوال الائمة عليهم السلام الذين زعمت المطرفية انهم على مذهبهم موافقة
للايات التي تقدم ذكرها لفظا ومعنى فيما يدل على ابتداع المطرفية وكل ذلك موافق لادلة
العقول اليقينية وان كان ما ذكرت من ذلك قليلا في جنب ما لم اذكره فهو دال عليه وعلى غيره
مما مثله وذلك ظاهر لمن عقله **واما الاجماع** فاعلم انه لا خلاف بين
جميع من يدعي الاسلام في ان الله سبحانه قاصد لخلق جميع الاجسام والاعراض الضرورية

ضارها ونافعها ومستحسنها ومستشنعها وذلك ظاهر في اربعة من فنون العلم المتعارف من غير جميع المسلمين

الفن الاول

التوحيد والعدل فان اساسهما عند جميع القائلين بهما على ان الله سبحانه صانع لجميع الخلق لا شريك له في صنعه وعلى انه سبحانه حكيم في جميع افعاله التي انكرتها الطبعية والسوفسطائية ومن اشبههم من كل من ينكر ان تكون الله سبحانه قاصد الخلق الاشيا الضارة ولذلك كفروا من نسب شيا من الخلق الى بعض شروطه نحو من يضيف المطر الى الانوا والنجوم ويضيف الزروع الى الاصول ويضيف الحوادث الى الدهر ويضيف النفع والضر الى الاطبا ومن جعل الله سبحانه بعاعة الخلق على يديه ونحو من يضيف الالهية الى عيسى عليه السلام واشباه ذلك

والفن الثاني

علم الشريعة المشتمل على ذكر كثير من الامتحانات والمضار والنقايض التي صرحت الايمة عليهم السلام بانها من فعل الله سبحانه بالقصد نحو الجذام والبرص والجنون والرق والفقر والامراض على اختلاف انواعها واشباه ذلك من الامور التي ينفسخ لاجلها عقود المعاملات ويسمونها عيوبا مجازا لا حقيقة كما زعمه المطرفية لين انسانا لو اشترى عبدا في الظاهر فوجده حرا في الباطن لكان ذلك غبنا فافهم وقرره وكذلك ما تعرض في الشريعة من ذكر الاعذار المانعة من تمام الحج او الصوم او الطهارة او الصلوة او وجوب الزكوة وفرقهم في ذلك بين الذي هو من فعل الله سبحانه والذي هو من فعل غيره وكذلك في العارية والرهن والوديعة وكذلك في جميع الجنايات التي فرقوا فيها بين الجناية التي يكون سببها تعمد الجاني والتي يكون سببها خطاوه والتي تحصل لا من فاعل فجعلوها مجرى ما يحصل من قبل الله سبحانه وذلك ظاهر لمن لم يسمه محالا وجعل الفقه مذهبا مستبدعا خارجا عن حد المعقول والمسموع نحو ما يدعيه الباطنية من علم الباطن والمطرفية من تفسير المجاز وكذلك ما تعرض في ذكر النفقات والحكام والمواريث والسير من ذكر كثير من افعال الله سبحانه التي انكرتها المطرفية وحرفتها عن معانيها فاعرف ذلك واشباهه

الفن الثالث

علم التفسير الذي اجمعوا فيه على ان جميع الايات المقدم ذكرها وما اشبهها من كتاب الله محكمة محمولة على ظاهرها الدال على ان الله سبحانه قاصد لخلق جميع الزروع وما تعرض من ذكر الاعمار والامراض والمفاضلة في الارزاق وكذلك جميع الامتحانات بالجراد والبرد ونحو ذلك مما لا تحصره مثل هذا المختصر لكثرته فاعرف ذلك

والفن الرابع

علم الادب المشتمل على ما يجري بين جميع المسلمين من التذكير بالله سبحانه في حال التهاني والتعازي فيامرون بشكره سبحانه على ما يزيد من هبة الاولاد وتيسير الارزاق والعافية بعد الالام والسلامة من عوارض الآفات ونحو ذلك وينهون عن كراهة ما يقضي به سبحانه من هبة الاناث وموت الاولاد وآفات الزروع وشدة الحزن وذهاب الاموال وعوارض الامراض والزيادة في الخلق التي تكره او النقصان ونحو ذلك ويندبون الى ما امر الله سبحانه به من الدعا ويعتقدون صدقه فيما وعد من الاجابة على حسب ما يعلمه سبحانه في ذلك من المصلحة

والعلم

واعلم ان جميع هذه الفنون الاربعة موجودة عند جميع فرق الاسلام مجملها ومفصلها لا يخالف بعضهم بعضا في ذلك واشتهاره اظهر من ان يحتاج الى دليل لا سيما عند نزول المصايب خاصة ولذلك قال الله سبحانه واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه وفي ايه دعوا الله مخلصين له الدين ونحو ذلك واما تظاهرهم بالحج واتفاقهم

وتلوه تذكرة تشتمل على

اربع مسايل من

كلامه رضي الله عنه

مما تشتغل به بالسوال

عنها بعض

الضعفاء

وضلالهم

نهاية المخطوطة